بالإغترار باﷲ جهلا (و قال رجل للشعبى (أيها العالم (فقال (إنما العالم من يخشى اﷲ (.

فكذلك قوله (سيذكر من يخشى (يقتضى أن كل من يخشاه فلابد أن يكون ممن تذكر .

و قد ذكر أن الأشقى يتجنب الذكرى فصار الذي يخشى ضد الأشقى فلذلك يقال (كل من تذكر خشى (و التحقيق أن التذكر سبب الخشية فإن كان تاما أوجب الخشية كما أن العلم سبب الخشية فإن كان تاما أوجب الخشية .

و على هذا فقوله فى قصة فرعون (لعله يتذكر أو يخشى (جعل ذلك نوعين لما فى ذلك من الفوائد .

(أحدها (أنه إذا تذكر أنه مخلوق و أن اﷲ خالقه و ليس هو إلها و ربا كما ذكر و ذكر إحسان اﷲ إليه فهذا التذكر يدعوه إلى إعترافه بربوبية اﷲ و توحيده و إنعامه عليه فيقتضى الإيمان و الشكر و إن قدر أن اﷲ لا يعذبه .

فإن مجرد كون الشيء حقا و نافعا يقتضي طلبه و إن لم يخف ضررا